من الناس بأ لو عنه احد من الناس فاخبره به واما استرجاع ما كتب عني واخذ كل نسخة
في ايدي الناس حتى لا يبقى في يد احد نسخة يذكرها ولا يظهرها بعد هذا الوقت فهذا والله
يا امير المومنين ما لا يقدر عليه انت وقد مكنك الله واعلا يدك وبسطها على الخلق فكيف
اقدر انا في ضعفي ومهانتي وهجري وقصور يدي ولست اضمن لامير المومنين اطال الله
بقاه على خلف موعدي وتزيد في كلامي فان هذا امر لا اقدر عليه وان اجتهدت فقال المامون
ولم ذلك فقلت يا امير المومنين قد كتبه واحد عن واحد وقد دار في ايدي الناس ولا يعرف
من كتبه ولا من هو عنده فيقصده بمطالبته فان احب امير المومنين ان لا يظهر منه
نسخة ولا يذكر منها شيا بعد هذا الوقت فليامر ايده الله تعالى بالنداء في الجانبين ان
من اظهر لهذا المجلس نسخة او ظهر منه شيا عوقب باغلظ عقوبة فان هذا ينتشر ويخرج
ولا يمكن لاحد اظهار شي منه بعد النداء فانه اتصل لامير المومنين اطال الله بقاه ان ذكرت
حرفا واحدا بعد هذا اليوم او امليته على احد او دفعت الى احد نسخة يكتب منها فدمي يا امير المومنين
حلال فلم يرض بهذا الجواب مني واظهر السخط له وقال ان كنت لا تقدر على هذا فالزم بيتك
ولا تخرج الا الى الصلوة والجمعة او حاجة عرضت لك ولا يجلس اليك جماعة في المجلس
الجامع ولا في غيره من المواضع ولا يدخل الى منزلك احد واحذر ان تتكلم بشي فتستوجبه
عقوبتي فقلت السمع والطاعة لله ولامير المومنين قال عبد العزيز فانصرفت على تلك
الحالة فلما خرجت من بين يديه اقبل على بشر وغيره ممن كلمه في امري واغراه بي قبل احضاري
فقال لهم هذا الرجل اوحد في دهره والله لاعتذاره في حالة الخوف والجزع على غير
اهبة كانت منه احسن من كلامه ومناظرته ولقد اعتذر رجل لو خرج علينا وفارقنا
وفارق عصا المسلمين ثم اعتذر بمثله لوجب الصفح عنه وقبول عذره فكيف
ولا ذنب له وانما تزيدتم عليه واغريتموني به وانه لمن ذميم الاخلاق ان ينصرف من
بين يدي بعد حسن الاعتذار على مثل هذه الحالة ولكني فعلت به ما فعلت
ليكف عنكم ما تشكونه من توثبه عليكم وما يتصل بكم عنه فينكسروا اذا
بلغهم ذلك بسخطي على عبد العزيز ويرجعوا الى الخوف والرهب قال عبد العزيز
اخبرني بهذا الكلام الذي ذكرته انه كان منه بعد خروجي من بين يديه وما كان من
الكلام الذي جعلته اول كتابي مما كلموا به امير المومنين قبل توجيهه الى ابو كامل

الخادم

الخادم وكان من اهل السنة شديد المحبة لي والميل الي وكان له من المامون محل لطيف جدا
يقوم على راسه فلا يخفى عليه شي مما جرى قال عبد العزيز فلم ازل في منزلي اياما لا يدخل
علي احد وجعلت الارصاد على رجاء ان يقفوا على دخول احد علي او كلام لاحد فيجدوا
السبيل الى مكروهي وخذرتهم حذرا شديدا فلما كان بعد ايام اتصل بي ذكر امير المومنين
لي اذا حضروا وتكلموا بين يديه فكتبت اليه قصيدة واستعنته فيها ودفعتها
الى ابي كامل الخادم وسالته ان يضعها بين يديه اذا خلا ورآه طيب النفس فلم يزل
ابو كامل يترقب ذلك منه حتى وجده فوضع الرقعة بين يديه فاخذها وقراها
وجعل يردد شيا فيها لم يقف عليه وكان عالما بالغريب من الشعر وغيره فلما لم
يقف على ما فيها ولم يعرفه قال لابي كامل اركب فجيني بعبد العزيز الساعة فجاءني
ابو كامل فقال اجب امير المومنين وعرفني الخبر وما عمله وما كان من المامون وحيرته
عند قراة الرقعة وطول فكره فعلمت ما خفي عليه منها وهذه القصيدة التي كتبتها اليه

أيا جاعل الدنيا على الدين جنة … فذل بها للدين غاو وطامع
هل العذر الا ما اعتذرت بمثله … اليك لو ان العذر ذاه سامع
اذا لم يكن قولي لديك بمسمع … ولم ير سمع منك عنه يطالع
فاني ومن قد ضر ضعفا رعية … يري الله اني فيهم لك نافع
غدا تنجلي ساعاتها لشتاتها … ويرد عني عن جمعها عنك رادع
لمستعتب النعمان من وشلي به … شفاك بري ناصح لك خاضع
حملت على ذنبه وتركته … كذي العر يكوى غيره وهو رائع
كذاك يداوى الجسم مني مصحما … وذاك له جسم به الداء ناقع
فلم يشفه الا تجرعه دونه … أمر دواء طعمه متقاصع
وذو العر يشفيه مداواة غيره … اذا ما اكتوى عند الصحيح المضارع

قال عبد العزيز فلما دخلت على المامون اذا هو جالس والقصيدة بين يديه
على فخذه وهو ينظر فيها فلما دخلت قال لي اجلس فجلست بين يديه ثم قال لي
ايش هذا الذي كتبته في قصيدتك مما لا يعرف في كلام العرب فقلت وما
هو يا امير المومنين فاني ما كتبت الا ما تتعارفه العرب وتتعامل به في لغاتها